

لسان العرب

(عَسَّ) عَسَّ يَعْصُ عَسَّاءٌ وَعَسَّاءٌ أَي طاف بالليل ومنه حديث عمر رضي الله عنه أَنه كان يَعْصُ بالمدينة أَي يطوف بالليل يحرس الناسَ ويكشف أَهل الرِّيبَةِ والعَسَّاسُ اسم منه كالطَّالِبِ وقد يكون جمعاً لعاسٍ كحارسٍ وحارسٍ والعَسَّاسُ نَقْضُ الليل من أَهل الرِّيبَةِ عَسَّ يَعْصُ عَسَّاءٌ وَاَعْتَسَّ ورجل عاسٍ والجمع عَسَّاسٌ وَعَسَّاسَةٌ ككافِرٍ وكُفَّارٍ وكَفَرَةٍ والعَسَّاسُ اسم للجمع كرائِحٍ ورَوَّحٍ وخادِمٍ وخادِمٍ وليس بتكسيرٍ لِأَن فَعَلًا ليس مما يُكسَّرُ عليه فاعِلٌ وقيل العَسَّاسُ جمع عاسٍ وقد قيل إِن العاسَّ أَيضاً يقع على الواحد والجمع فَإِن كان كذلك فهو اسم للجمع أَيضاً كقولهم الحاجُّ والدَّاجُّ ونظيره من غير المُدْغَمِ الجاملُ والباقرُ وَإِن كان على وجه الجنس فهو غير متعدٍّ به لِأَنه مطرد كقوله إِن تَهْجُرِي يا هِنْدُ أَوْ تَعْتَلِي أَوْ تُصْبِحِي فِي الظَّاعِنِ المَوْلِي وَعَسَّ يَعْصُ إِذَا طلب وَاَعْتَسَّ الشَّيْءَ طلبه ليلاً أَوْ قصده وَاَعْتَسَسْنَا الإِبلَ فما وجدنا عَسَّاساً ولا قَسَّاساً أَي أَثِراً والعَسَّوسُ والعَسَّيسُ الذئب الكثير الحركة والذئب العَسَّوسُ الطالب للصيد ويقال للذئب العَسَّوسُ والعَسَّعاسُ لِأَنه يَعْصُ الليل وَيَطْلُبُ وفي الصحاح العَسَّوسُ الطالب للصيد قال الراجز واللاعلاجُ المَهْتَبِيلُ العَسَّوسُ وذئب عَسَّعَسُ وَعَسَّعاسُ وَعَسَّاسُ طالِبُ للصيد بالليل وقد عَسَّعَسَ الذئبُ طاف بالليل وقيل إِن هذا الاسم يقع على كل السباع إِذَا طالِبَ الصيد بالليل وقيل هو الذي لا يَتَقَارُّ أَنشد ابن الأَعرابي مَقْلِقَةً لِلْمُسْتَنْزِحِ العَسَّعاسُ يعني الذئب يَسْتَنْزِحُ الذئبُ أَي يستعويها وقد تَعَسَّعَسَ والتَّعَسَّعَسُ طلب الصيد بالليل وقيل العَسَّعاسُ الخفيف من كل شيء وَعَسَّعَسَ الليلُ عَسَّعَسَةً أَقبل بظلامه وقيل عَسَّعَسَتْهُ قبل السَّحَرِ وفي التنزيل والليل إِذا عَسَّعَسَ والصُّبْحُ إِذا تَنَزَّهَسَ قيل هو إِقباله وقيل هو إِدباره قال الفراء أَجمع المفسرون على أَن معنى عَسَّعَسَ أَدْبَرَ قال وكان بعض أَصحابنا يزعم أَن عَسَّعَسَ معناه دنا من أَوله وأَظلم وكان أَبو البلاد النحوي ينشد عَسَّعَسَ حتى لو يَشَاءُ ادَّنا كان له مِن ضَوْئِهِ مَقْبَسٌ وقال ادَّنا إِذ دنا فَأَدغم قال وكانوا يَرَوْنَ أَن هذا البيت مصنوع وكان أَبو حاتم وقطرب يذهبان إِلى أَن هذا الحرف من الأَضداد وفي حديث علي رضي الله عنه أَنه قام من جوف الليل ليصلي فقال والليل إِذا عَسَّعَسَ عَسَّعَسَ الليل إِذا أَقبل بظلامه وإِذا أَدبر فهو من الأَضداد ومنه حديث قُصَّ حتى إِذا الليل عَسَّعَسَ وكان أَبو عبدة يقول عَسَّعَسَ الليل أَقبل وَعَسَّعَسَ أَدبر

وأَنشد مُدَّرَعَاتِ اللَّيْلِ لِمَا عَسَّعَسَا أَيَّ أَقْبِلُ وَقَالَ الزُّبَيْرِيُّ قَانَ وَرَدْتُ بِأَفْرَاسِ
عِتَاقٍ وَفَتْيَةٍ فَوَارِطٍ فِي أَعْجَازِ لَيْلٍ مُعَسَّعَسٍ أَيَّ مُدَّوْبِرٍ مُؤَلٍِّ وَقَالَ أَبُو
إِسْحَاقَ بْنِ السَّرِيِّ عَسَّعَسَ اللَّيْلِ إِذَا أَقْبِلُ وَعَسَّعَسَ إِذَا أَدْبِرُ وَالْمَعْنِيَانِ يَرْجِعَانِ إِلَى
شَيْءٍ وَاحِدٍ وَهُوَ ابْتِدَاءُ الظَّلَامِ فِي أَوَّلِهِ وَإِدْبَارُهُ فِي آخِرِهِ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْعَسَّعَسَةُ
ظُلْمَةُ اللَّيْلِ كُلِّهِ وَيُقَالُ إِدْبَارُهُ وَإِقْبَالُهُ وَعَسَّعَسَ فَلَانَ الْأَمْرُ إِذَا لَبَّسَهُ وَعَمَّاهُ
وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَسَّعَسَةِ اللَّيْلِ وَعَسَّعَسَتِ السَّحَابَةُ دَنَّتْ مِنَ الْأَرْضِ لَيْلًا لَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا
بِاللَّيْلِ إِذَا كَانَ فِي ظُلْمَةٍ وَبُرُقٍ وَأُورِدَ ابْنُ سَيِّدِهِ هُنَا مَا أُورِدَهُ الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي الْبَلَادِ
النَّحْوِيِّ وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ قَوْلُهُ يَشَاءُ ادَّانَا لَوْ يَشَاءُ إِذْ دَنَا وَلَمْ يَدْغَمْ وَقَالَ يَعْنِي سَحَابًا فِيهِ
بُرُقٌ وَقَدْ دَنَا مِنَ الْأَرْضِ وَالْمَعَسُّهُ الْمَطْلَبُ قَالَ وَالْمَعْنِيَانِ مُتَقَارِبَانِ وَكَلْبُ عَسَّوْسُ طَلُوبٌ
لَمَّا يَأْكُلُ وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ وَأَنشَدَ لِلْأَخْطَلِ مُعَفَّوْرَةً لَا يُنْذِكُهُ السَّيْفُ وَسَطَّهَا إِذَا لَمْ
يَكُنْ فِيهَا مَعَسُّهُ لِحَالِهِ وَفِي الْمَثَلِ فِي الْحَثِّ عَلَى الْكَسْبِ كَلْبُ عَسَّوْسٍ خَيْرٌ مِنْ كَلْبِ
رَبَضٍ وَقِيلَ كَلْبُ عَسَّوْسٍ خَيْرٌ مِنْ كَلْبِ رَابِضٍ وَقِيلَ كَلْبُ عَسَّوْسٍ خَيْرٌ مِنْ كَلْبِ رَبَضٍ وَالْعَسَّوْسُ
الطَّالِبُ يَعْنِي أَشْنُ مِنْ تَصَرَّفَ خَيْرٌ مِنْ عَجَزَ أَبُو عَمْرٍو الْاِغْتِسَاسُ وَالْاِعْتِسَامُ الْاِكْتِسَابُ
وَالطَّلَبُ وَجَاءَ بِالْمَالِ مِنَ الْعَسَّوْسِ وَبَسَّوْسِهِ وَقِيلَ مِنَ حَسَّوْسِهِ وَعَسَّوْسِهِ وَكِلَاهُمَا إِتْبَاعٌ وَلَا
يَنْفَصِلَانِ أَيَّ مِنْ جَهْدِهِ وَطَلَبِهِ وَحَقِيقَتُهُمَا الطَّلَبُ وَجِئْتُ بِهِ مِنَ عَسَّوْسِكَ وَبَسَّوْسِكَ أَيَّ مِنْ حَيْثُ
أَنَّ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ مِنْ حَيْثُ كَانَ وَلَمْ يَكُنْ وَعَسَّوْسٌ عَلِيٌّ يَعُوسُ عَسَّوْسًا أَبْطَأَ وَكَذَلِكَ عَسَّوْسٌ
عَلِيٌّ خَبَرَهُ أَيَّ أَبْطَأَ وَإِنَّهُ لَعَسَّوْسُ بَيْتِ الْعَسَّوْسِ أَيَّ بَطِيءٍ وَفِيهِ عَسَّوْسٌ بِضَمِّينِ أَيَّ
بَطَأَ أَبُو عَمْرٍو الْعَسَّوْسُ مِنَ الرِّجَالِ إِذَا قَلَّ خَيْرُهُ وَقَدْ عَسَّوْسٌ عَلِيٌّ بِخَيْرِهِ وَالْعَسَّوْسُ مِنَ
الْإِبْلِ الَّتِي تَرعى وَحَدَّهَا مِثْلُ الْقَسَّوْسِ وَقِيلَ هِيَ الَّتِي لَا تَدْرُ حَتَّى تَتَّبَاعِدَ عَنِ النَّاسِ
وَقِيلَ هِيَ الَّتِي تَضْجَرُ وَيَسُوءُ خَلْقُهَا وَتَتَنَحَّى عَنِ الْإِبْلِ عِنْدَ الْحَلَابِ أَوْ فِي الْمَبْرَكِ وَقِيلَ
الْعَسَّوْسُ الَّتِي تُعْتَسُّ أَبَيْهَا لَيْبِنَ أَمْ لَا تُرَازُ وَيَلْمَسُ ضَرْعَهَا وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ
لِابْنِ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيِّ وَرَاحَتِ الشَّوْلُ وَلَمْ يَحْدِيهَا فَحَلُّهُ وَلَمْ يَعْتَسُّ فِيهَا مُدْرَرٌ قَالَ
الْهَجِيمِيُّ لَمْ يَعْتَسُّهَا أَيَّ لَمْ يَطْلُبْ لَبَنَهَا وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْمَعَسَّوْسَ الْمَطْلَبُ وَقِيلَ
الْعَسَّوْسُ الَّتِي تُضْرَبُ بِرِجْلِهَا وَتَصُوبُ اللَّبَنَ وَقِيلَ هِيَ الَّتِي إِذَا أُثِيرَتْ لِلْحَلَابِ مَشَتْ سَاعَةً
ثُمَّ طَوَّوَتْ ثُمَّ دَرَّتْ وَوَصَفَ الْأَعْرَابِيُّ نَاقَةَ فَقَالَ إِنَّهَا لَعَسَّوْسُ ضَرْوْسُ شَمَّوْسُ نَهَّوْسُ
فَالْعَسَّوْسُ مَا قَدْ تَقَدَّمَ وَالضَّرَّوْسُ وَالنَّهَّوْسُ الَّتِي تَعَصُّ وَقِيلَ الْعَسَّوْسُ الَّتِي لَا تَدْرُ وَإِنَّ
كَانَتْ مُفِيقًا أَيَّ قَدْ اجْتَمَعَ فُؤَاقِهَا فِي ضَرْعِهَا وَهُوَ مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ وَقَدْ عَسَّوْسَتْ تَعُوسُ
فِي كُلِّ ذَلِكَ أَبُو زَيْدٍ عَسَّوْسَتْ الْقَوْمُ أَعُوسُ هُمْ إِذَا أَطْعَمْتَهُمْ شَيْئًا قَلِيلًا وَمِنْهُ أُخِذَ
الْعَسَّوْسُ مِنَ الْإِبْلِ وَالْعَسَّوْسُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُبَالِي أَنْ تَدْرُ مِنَ الرِّجَالِ وَالْعَسَّوْسُ
الْقَدْحُ الصَّخْمُ وَقِيلَ هُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْغُمَرِ وَهُوَ إِلَى الطَّوْلِ يَرُوي الثَّلَاثَةَ وَالْأَرْبَعَةَ وَالْعَدَّةُ

والرِّفْدُ أَكْبَرُ مِنْهُ وَالْجَمْعُ عِيسَاسٌ وَعِيسَاسَةٌ وَالْعُيسُوسُ الْأَنْبِيَاءُ الْكِبَارُ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ
كَانَ يَغْتَسِلُ فِي عُسٍّ حَزْرٍ ثَمَانِيَةَ أَرْطَالٍ أَوْ تِسْعَةَ وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي جَمْعِهِ أَعْسَاسٌ
أَيْضًا وَفِي حَدِيثِ الْمِنْحَةِ تَعْدُو بِعُسٍّ وَتَرْوِحُ بِعُسٍّ وَالْعَسْعَسُ وَالْعَسْعَسُ
الْخَفِيفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ رُوْبَةُ يَصِفُ السَّرَابَ وَبِلَادٍ يَجْرِي عَلَيْهِ الْعَسْعَاسُ مِنَ السَّرَابِ
وَالْقَتَامِ الْمَسْمَاسُ أَرَادَ السَّمَامَ وَهُوَ الْخَفِيفُ فَقَلْبَهُ وَعَسْعَسُ عَسٌّ غَيْرُ مَصْرُوفٍ بِلَدَةٍ
وَفِي التَّهْذِيبِ عَسْعَسُ مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ مَعْرُوفٌ وَالْعُيسُوسُ التَّجَارُ الْحُرْصَاءُ وَالْعُسُّ
الذِّكْرُ وَأَنْشَدَ أَبُو الْوَاظِعِ لِقَوْتٍ غَلَامًا قَدْ تَشَطَّيَ عُسُّهُ مَا كَانَ إِلَّا مَسَّهُ فَدَسَّهُ
قَالَ عُسُّهُ ذَكَرَهُ وَيُقَالُ اعْتَسَسَتْ الشَّيْءُ وَاحْتَشَشَتْهُ وَقَوَّتَسَسَتْهُ وَاشْتَمَمَتْهُ
وَاهْتَمَمَتْهُ وَاخْتَشَشَتْهُ وَالْأَصْلُ فِي هَذَا أَنَّ تَقُولُ شَمَمْتَ بِلَدٍ كَذَا وَخَشَشَتْهُ أَيْ
وَطَنْتَهُ فَعَرَفْتَ خَبْرَهُ قَالَ أَبُو عَمْرٍو التَّعَسُّعُ عُسُّ الشَّمِّ وَأَنْشَدَ كَمُنْخِرِ الذُّبِّ إِذَا
تَعَسُّعَسَا وَعَسُّعَسُ اسْمُ رَجُلٍ قَالَ الرَّاجِزُ وَعَسُّعَسُ نِعْمَ الْفَتَى تَبْدِيَّاهُ أَيْ تَعْتَمِدُهُ
وَعُسَّعِسُ جَبَلٌ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَدْ صَبَّحَتْ مِنْ لَيْلِهَا عُسَّعِسَا عُسَّعِسًا ذَاكَ
الْعُلَيْمَ الطَّامِسَا يَتْرُكُ يَرْبُوعَ الْفَلَاةِ فَاطِسَا أَيْ مِينًا وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ
أَلْمَّاءُ عَلَةُ الرَّبِّعِ الْقَدِيمِ بِعَسُّعَسَا كَأَنِّي أُنَادِي أَوْ أُكَلِّمُ أَخْرَسَا وَيُقَالُ
لِلْقَنَاذِ الْعَسَّاعِسُ لِكَثْرَةِ تَرَدُّدِهَا بِاللَّيْلِ